

# تفسير سورة الشمس | تفسير قصار سور في جامع الراجحي

## للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

السورة التي بعدها هي سورة الشمس وتلاحظ ان هناك يعني ارتباط وثيق جدا بين صورة البلد وبين صورة الشمس. كلها يتتحدثان عن او مفتتحات القسم بالله سبحانه وتعالى فكلها افتتحت بالقسم بالله سبحانه وتعالى - 00:00:00

كلا السورتين يدعون لدعوان الى السعادة سورة البلد الى السعادة واسبابها وسورة الشمس الى السعادة واسبابها وجاء الصلاح وجاء اصلاح وكيفية اصلاح النفس. ما طريق اصلاح النفس وما طريق افساد هذه النفس؟ فان اهميتها يعني ان اهميتها للانسان - 00:00:21

قد تسبب في خسارتها هو ان اصلاحها الطاعة فقد يعني آآ يعني تسبب في في نجاتها هذه السورة اقسم الله عز وجل في امور كثيرة اولا اقسم في امور عظيمة متتالية سيأتيك الان - 00:00:49

بيان هذه الامور التي اقسم الله بها وهي امور متتالية عظيمة. والله سبحانه وتعالى لا يقسم الا بأمور يعني بآيات عظيمة وامور عظيمة هذا امر. الامر الثاني اقسم الله على اي شيء - 00:01:09

لابد ان نعرف جواب القسم والمقسم عليه واقسم الله في في على يعني اقسم الله على امر عظيم وهو بيان جراء هذه النفس لاصاحها واهتمامها. كيفية كيف تصلح نفسك - 00:01:24

وكيف يهمل هذا الشخص اهم نفسه ما طريق الصلاح؟ وما طريق ان الاهتمام وما نتيجة هذا الامر؟ ما نتيجة هذا الامر ثم يسوق الله سبحانه وتعالى لنا قصة من قصص السابقين فيها العبرة وفيها الغاية من هذا الامر وهو صلاح النفس وذكرة النفس واهتمامها - 00:01:43

نبتدي بهذه السورة. يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بنها الارض وما طحها ونفس وما سواها فاللهما فجورها وتقوها - 00:02:08

هذه الامور التي اقسم الله بها نلاحظ من جمال القرآن وروعته انها جاءت امور مرتبة بهذه الصورة الجديدة التي لا يستطيع البشر ان يأتي بمثل هذا الترتيب الجميل المنسق يقول سبحانه وتعالى بدأ بالشمس - 00:02:36

واخبر عن صفات الشمس عظيمة وقال والشمس اي اقسم بهذه الشمس وهي اية عظيمة من ايات الله مسخرة تطلع وتغيب في كل يوم ومسخرا لمصالح العباد ومنافعهم فيقول والشمس اقسم بهذه الاية العظيمة والشمس واقسم بضمي هذه الشمس - 00:02:53

ما المراد بالضمي؟ المراد بالضمي هي ضحوة هذه الشمس يعني نور هذا الشمس الساطع وهو وقت الضحى لأن الشمس لأن الشمس تستطع في بعد ارتفاعها تستطع في الارض ويكون لها ضوء فالله سبحانه وتعالى يقسم بهذه الشمس المسخرة - 00:03:18

المذلة التي فيها منافع عظيمة ثم يقسم ايضا هذه الشمس وبهذا الوقت الساطع الذي يتبدد على هذه الارض ويمتد على هذه الارض ويقسم بالشمس وضحاها ثم يقسم بالقمر الذي يتلو هذه الشمس وهي وهو اية من ايات الله العظيمة. التي فيها منافع للناس وفيها مصالح - 00:03:39

ويعرفون بها دخول الشهور وخروجها ويعرفون بها الايام ويعرفون يعني فيه ايات عظيمة قال اه والقمر اذا تلاها. واخبر الله

سبحانه وتعالى في قوله تعالى ويسألونك عن الاهلة قل هي اه يعني ذكر الله سبحانه وتعالى ان الاهل فيها منافع للناس ومواقيت  
للناس ويعرفون فيها الحج ويعرفون فيها دخول الشهور وصيام الشهور وغيرها - 00:04:05

ويعرفون فيها العدد وغير ذلك قال والقمر اذا تلها اي ان القمر يتلو هذه الشمس فاذا غابت الشمس خرج دور القمر وسلطانه. واذا  
ذهب القمر جاءت الشمس وهكذا فالشمس لها سلطان النهار والقمر له سلطان الليل. قال والقمر اذا تلها - 00:04:31  
والنهار اذا جلاها او القمر اذا تلها اي اذا تلا الشمس والنهار اذا جلاها اي اذا جل هذه الارض التي فيها الشمس والقمر او التي سخرت  
لها الشمس القمر فالشمس تستطع وتثير على - 00:04:51

هذه ارض والقمر ايضا ينير على هذه الارض. قال والنهار اذا جلاها اذا كشف هذه الارض لوجود الشمس. فاذا وجدت الشمس وجد  
النهار والنهار دوره ان يجعل هذه الارض منكشف ظاهرة قال والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها اي اقسم بهذا الليل اذا - 00:05:07  
بظلام كل شيء فاصبحت الارض قد غشاها هذا الليل مظلمة لا تستطيع ان تبصر بها احدا قال والسماء وما بناها الشمس في علوها  
ودورها وضحاها وسطوعها وذكر القمر في اياته العظيمة وانه يتلو وقدره منازل فيتلوا الشمس - 00:05:31  
ثم ذكر النهار الذي هو اثر هذه الشمس. وذكر الليل الذي هو ايضا اثر ذهب الشمس. قال بعدها السماء العظيمة يقسم الله سبحانه  
وتعالى بهذه السماء العظيمة ويقسم بمن بناتها. فيقول والسماء - 00:05:55

وما بناها وهنا ما تحتمل ان تكون ما موصولة بمعنى اقسم بالسماء وبالذى بناها وهو الله سبحانه وتعالى اقسم ان الله سبحانه وتعالى  
يقسم ايضا بنفسي قال فوربك ويقسم الله سبحانه بنفسه - 00:06:11

ويقسم بهذه السماء وبالذى بناه وهو الله عز وجل. ويحتمل ان تكون ماء هنا ماء مصدرية. اي ببيان هذه السماء. فالقسم بتوجه الى  
السماء والى توجه الى هذا البناء وهذا السقف المرفع العظيم. فيقسم الله بهذه السماء وبما وبينانيها العظيم - 00:06:31  
المنسق قال والارض وما طحها اي اقسم بهذه الارض وما طحها اي وما آآ يعني بسط هذه الارض وجعلها منبسطة وواسعة يمشي  
عليها الناس ويستفيدون منها وبينون عليها بنيانه ويزرعون عليها زروعهم يعني تكون نافعة آآ يعني تكون - 00:06:51  
لهم نافعة. قال والارض وما طحها اي بسطها. فيقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الارض على انها اية عظيمة من اياته. ويقسم ايضا بمن  
وسع هذه الارض وهو الله سبحانه وتعالى او بتوسيعه هذه الارض على انها مصدر - 00:07:18

قال ونفس وما سواها يقسم بهذه النفس ما المراد بالنفس هل هي نفسبني ادم او كل نفس من المخلوقات احتمل هذا ويحتمل هذا  
والصحيح ان القسم هنا صحيح ان نقسم هنا هو نفسبني ادم - 00:07:34  
تحتمل ان تكون كل نفس من الحيوانات ومن الانسان ويحسن ان تكون خاصة بهذا الانسان وال الصحيح انها خاصة بهذا الانسان. طيب  
ما الدليل على انها خاصة بهذا الانسان ما بعدها - 00:07:54

ما بعدها وهي قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها. بمعنى ان هذه النفس المراد بها النفس المكلفة من بني ادم التي فيها الفجوة فيها  
الفجور والطغيان والضلال وفيها الصلاح وفيها التقوى وفيها الطاعة. فيقول - 00:08:09  
خلق الله سبحانه وتعالى هذه النفس قال وما سواها اي خلقها واحسن خلقتها وادع فيها من الخير والشر. فمن اراد ان يسلك طريق  
طريق الخير فليسلكه. ومن اراد ان يهذب نفسه ومن اراد ان يضل بنفسه ويهلك نفسه في طريق الشر. فالهمها فالله سبحانه  
وتعالى - 00:08:31

جعل في هذه النفس انها ان تتقبل الخير والشر وكل نفسبني ادم قابلة للخير مقابل للشر والانسان هو الذي هل يستطيع ان ان  
يصرف نفسه للخير ويدفع عن نفسه الشر - 00:08:55

النفس بالسوء والنفس مطمئنة تقبل وتترد تستطيع ان تقبل وتستطيع ان ترداه تستطيع ان تأخذ الخير وتترد الشر او تأخذ الشر وتترد  
الخير والنفس سواها الله سبحانه وتعالى بمعنى انه مكن فيها قبول الخير وقبول الشر ولذلك - 00:09:11  
يبني عليها حكما اخر قال فالهمها فجورها وتقواها جاء الجواب بعد هذا القسم العظيم في هذه الامور العظيمة الشمس وضحاها والقمر  
والنهار والليل والسماء والارض وهذه النفس كل هذه الامور يقسم الله بها لاي يغرض - 00:09:32

ولاي امر نعم قال قد افلح من زكي هذه النفس وصل الامر الان الى الغرض من هذا القسم هو بيان هذه النفس في زكاتها وفي ضياعها - 00:09:57

واهلاكها السورة كلها مبنية على كيف يذكي الانسان نفسه ويظهرها ويرفع يرفع هذه النفس الى اعلى عليين وكيف يجعلها في اسفل سافلين ويضيعها وهو محاسب على عمله قال فالهمها فجورها قد افلح من زakahا قد افلح وفاز وظفر بخير الدنيا والآخرة من زكي نفسه بالطاعة - 00:10:15

ومن سلم نفسه من من ال�لاك. قد افلح من زakahا وقد خاب من دس هذه النفس وضياعها واهلكها واهمل واهمل صلاحها واهمل صلاحها. وقد خاب من دسها يذكر لنا سبحانه وتعالى بعد ذلك قصة من قصص السابقين لعتبر - 00:10:47

نعتبر بهذه القصة العظيمة ولنستفيد منها في حياتنا قال سبحانه وتعالى بعد ذلك كذبت ثمود كذبت ثمود مررت معنا قصة ثمود وان الله سبحانه وتعالى ارسل اليهم نبيا صالحا عليه السلام فدعاهم الى الخير - 00:11:10

ودعاهم لتزكية النفس دعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له. وتقواه ونبذ الشرك والكفر والعناد والعصيان. فكانت النتيجة انهم ردوا دعوة نبيهم وكفروا به بل وصل بهم الامر وصل بهم الامر - 00:11:31

الى ان الى ان انهم مكروا بنبيهم الى ان يهلكوه وكان في المدينة قالوا تقاسم بالله لنبيتهم لنهلكن صالحا واهله لنبيتن والله ثم نقولن وليه ما شهدنا مهلك اهله - 00:11:47

ما شهدنا مهلك الوانا لصادقون ومكروا مكرا وهم لا يشعرون. فانظر كيف كان انا دمناهم وقومهم اجمعين وصل بهم الامر الى ان ان الى ان يقضوا على على صالح عليه السلام - 00:12:13

اهلكهم الله عن اخرهم وارسل عليهم الصيحة. هنا يرد الله سبحانه وتعالى انهم ما زدوا انفسهم قال كذبت ثمود بطغواها تغواها اي بطغيانها وافسادها وتکبرها وتتجبرها. كذب السمود بطغواها اذ انبعث اشقاها - 00:12:28

هذا اشقي القوم من بعث اشقي القوم على ان يقول اذ انبعث اشقاها اي اشقي القوم وهو الذي انبعث لقتل الناقة لان الله سبحانه وتعالى جعل لثمود وجعل لنبي صالح اية عظيمة معجزة مبصرة وهي الناقة التي - 00:12:48

خلق الله سبحانه وتعالى بقدرته واخرجها معجزة عظيمة من صخرة صماء فلما تضايقوا منها تضايقوا من سقيا هذه من سقيا هذه الناقة ارادوا اهلاك آآ او ارادوا عقر هذه الناقة وقتل هذه الناقة. قال اذا انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله مhydr. قال لهم - 00:13:14

رسول الله صالح مhydr من قتل الناقة. قال اتركوا الناقة واتركوا سقياها دعواها فانها لله فقال ناقة الله احذروا قتل الناقة ناقة الله وسقياها اي احذروا ناقة الله ان تقتلوها او تؤذوها - 00:13:39

واحد روسيا سقياها فيها خير وفيها نفع لكم من سقياها وشرب لبناها فلا تؤذوها بسوء وقد بسط الله قصة اه ثمود صالح اه في سور عديدة من سور القرآن الكريم وبين انهم عقرروا الناقة وان الله وان - 00:13:56

ان صالحا قال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فكذبواه ردوه وكفروا به وكذبواه ولم يعتبروا بهذه الناقة العظيمة فعاقروها فدمدم عليهم ربهم عقرروا هذه الناقة - 00:14:16

وقتلواها فدمدم عليهم اي انزل عليهم العذاب ودمهم جميعا. فدمدم عليهم ربهم في ذنبهم بسبب ذنبهم سواها اي جعلها مستوية كلهم اهلكهم عن اخرهم فاستووا في ال�لاك لم يبقى منهم احد - 00:14:34

وسواها ولا يخاف عقباها. اي لا يخاف عاقبة هذا الامر الله سبحانه وتعالى اذا اراد امرا فانه ينفذ هذا الامر ويتحقق هذا الامر من غير ان يكون له خوف او يكون له خوف من عاقبة هذا الامر كما يفعله - 00:14:55

من يخاف عاقبة الامور فالله يدمر وينزل عقوباته وبهذه الامم او بهذه الامم المكذبة ولا يخاف عاقبة هذه الامم المكذبة هذا ما دل عليه هذه السورة العظيمة وهي كما ذكرنا يعني دائم ايتها الاخوة اذا اردنا ان نفهم السورة - 00:15:15

اه نلقي عليها نظرة كاملة ونقرأها ثم بعد ذلك بعد ما نقرأها ونفهمها نعرف ماذا تدل عليه هذه السورة نعرف ماذا تدل عليه هذه

السورة؟ فالسورة لما افتتحت بهذا القسم العظيم بينت هذه النفس الضعيفة المسكينة - 00:15:37

فان هذه النفس ملهمة الهمت الفجور والهلاك والهمت التقوى والصلاح. فانت في نفسك نفسك قابل للخير وقابل للشر واجعلها في الخير ولا تجعلها في الشر. تهلكها لا تهلك نفسك بالشر. وانما نقى نفسك من الذنوب والمعاصي وزكها فانك اذا زكيت فقد افلحت -

00:16:00

برزاته واذا تركتها ودسيتها فقد اهملتها وظيعتها هذا ما تدل عليه هذه اه السورة. وهذا السائل يقول هل تزكية النفس تزكية من الذنوب نقول نعم. التزكية المراد بها تزكية النفس. من كل شيء من الشرك والكفر والذنوب والمعاصي. فانت تطهر نفسك - 00:16:21 بالطاعات وتطهري نفسك من الاقبال على الخير وتطهر نفسك من فعل الخير وتبتعد عن عن المعاصي وعن الافساد فان الفساد والمعاصي والذنوب سبب لضياع هذه النفس - 00:16:43